

الحاسمة في حرب استقلال العبرانيين » . ويختتم بيغن الفصل بقوله : « كانت غزوة يافا إحدى الأحداث المصرية في حرب الاستقلال العبراني » . (المصدر السابق ، ص ٣٧١) .

بعد كل ما تقدم يحسن بنا أن نستذكر قول بيغن الذي سبق أن استشهدنا به : « قلنا للعرب انه لم تكن لدينا أية رغبة في محاربتهم أو إلحاق الأذى بهم وإنما حريصون كل الحرص ان نراهم مواطنين مسالمين في الدولة اليهودية المقبلة . . . الخ »

جاء في البيان الرسمي للحكومة البريطانية رقم ٦٨٧٣ تاريخ ٢٤ تموز ١٩٤٦ عن الارغن ما يلي :

« الارغن زفاني ليومي — المنظمة الحربية القومية — تشكلت عام ١٩٣٥ من العناصر المنفصلة عن الهاغاناه . لها قيادة سرية ويقدر عدد جنودها بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ مقاتل » .
ليحي أو عصابة سترن The Lehi, Stern Gang : زمرة انشقت عام ١٩٤٠ عن الارغن أسسها ابراهيم سترن Abraham Stern — اسمه المستعار « يوري » وقد قتل عام ١٩٤٢ .

تد يكون أفضل مدخل لتعريف عصابة سترن عناوين كتب ثلاث ترد في ثبوت المصادر اثنان منها كتبها أفراد من عصابة سترن هما (١) مذكرات قاتل : اعترافات مجرم من عصابة سترن لأفتر وهو اسم مستعار ، (٢) غويلا كوهين : امرأة من اتباع العنف . مذكرات فتاة ارهابية ١٩٤٣ — ١٩٤٨ ، والثالث كتاب لصحفي امريكي جيرولد فرانك : الفعل العظيم : اغتيال اللورد موين الوزير البريطاني في القاهرة من قبل شابين يهوديين حاولا استعجال التاريخ بمسدس وثمنفا من أجل ذلك . ويضيف الناشر الامريكي علي غلاف الكتاب لتوضيح محتواه : « هنا القصة الصحيحة المؤثرة لجريمة قتل ساعدت في تغيير مجرى التاريخ » . وكنماذج مما يجده القارئ في هذه الكتب نورد ما ذكره أفتر عن السطو على مصرف باركلي في ٢٦ أيلول سبتمبر (١٩٤٧) في الفصل الذي عنوانه « وقت للقتل » . قال « اقتربنا ببطء من السيارة المسلحة التي كانت تنقل المال . لم يخامر أفراد الشرطة الثلاث الذين كانوا يجرسون السيارة أي ريب . وكانت ثلاثة ظهور عريضة مندارة لنا ومستعدة أن تتلقى الموت المخزي الذي يجدر بها . سحبت مسدسي وأطلقت النار فوق الجندي الأول صريعا بدون صوت . واطلق رفيقي يوآف Yoav النار على الثاني فتهاوى قليلا ثم وقع ميتا . وكانت نهاية الرجل الثالث داخل السيارة غير مسرة . فقد اطلق يوري الرصاص عليه من الباب فأصابه في ساقيه ويطنه . وبدا كأنها نهاية العالم تجثم فوق شارع النبي . فرصاصنا أخلى المكان من الناس . . . » (أفتر . مذكرات قاتل . ص ٩٣ — ٩٤) . وروى عن مهاجمة دار سكن كان يقطنها احد ضباط الجيش : « كان بحرس الفيلا شرطيان عربيان . وعوضا عن ان تغلب عليهما ببطء فقد أطلق أوزي Ouzy الرصاص عليهما ثلاث عشرة مرة فوقعما يتضرجان بدمائهما . وهنا ركض الرجال الأربعة الذين يحملون الديناميت باتجاه المنزل . عندها فتحت نافذة على الطابق الأول وظهر الضابط يصوب بندقيته . . . فرفعت الرشيش الذي أحمله وأطلقت أربع طلقات . وبعد بضع ثوان تداعى الدار بفعل انفجار مائة كيلوغرام من المتفجرات . وفي ساعة متأخرة من تلك الليلة التي تم بها الهجوم اغتسلت ولبست قميصا ابيض وذهبت للسنيما » . (أفتر . مذكرات قاتل . ص ٨٥ — ٨٦) .

ولهذا الاجرام فلسفته . فقد عبرت عنه غويلا يوهين كما يلي : « لقد عشنا المطلق » (امرأة من اتباع العنف . ص ٥٤) « كل ما ينفع الأمة حتى ان كان يعود بالضرر على عدة أفراد فهو أخلاقيا مرغوب به . وأي شيء يعود بالضرر على الأمة حتى ان كان نعمة بالنسبة لأفراد كثيرين فهو أخلاقيا غير مرغوب به » (المصدر السابق ، ص ٥٥) « ان مجرد الامر الواقع اننا كنا حركة سرية خلعت علينا السلطة لان نشرع وان نحكم .